***Dirasat***: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 6, 2024

Deanship of Scientific Research

# Ibn Khaldūn's Historiographical Method of Pedigree Charting of the Ruling Families: Innovative or Traditional?

***Almahdi Alrawadieh****

Department of History, School of Arts, The University of Jordan, Amman Jordan

Received: 12/2/2023
Revised: 4/7/2023
Accepted: 31/10/2023
Published: 1/10/2024

* *Corresponding author:*
A.Rawadieh@ju.edu.jo

Citation: Alrawadieh, A. . (2024). Ibn Khaldūn's Historiographical Method of Pedigree Charting of the Ruling Families: Innovative or Traditional?. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(6), 238–254. https://doi.org/10.35516/hum.v51i6.4161

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

**Abstract**

**Objectives**: This study questions the source from which the historian Ibn Khaldūn derives his method of pedigree charting of the ruling families and its inclusion in historical writing. The study also explores whether this method was prevalent before or out of his unique novelty since he, in passing, hinted in equivocation to a similar model conducted by Rashīd Al-Dīn al-Hamadhāni (d. 718 AH).

**Methods**: The study used the descriptive and historical approaches. The descriptive approach was used to observe the research problem, present suggestions and hypothesis for its occurrence, and provide models and evidence that support the suggested hypotheses or refute them. The historical approach was employed to revise data related to pedigree charting and collecting them from classical Arabic books and manuscripts that support the suggested hypotheses.

**Results**: The research results showed that the pedigree charting is common in the Arab and Islamic heritage, especially in the recording of genealogies. Therefore; the work of it was not an invention that can be attributed to Ibn Khaldūn or his predecessor i.e. the historian Rashid Al-Din al-Hamadani, but rather to include the pedigree charting in historical writing as an aid and servant to it, revealing the ages of the ruling dynasties and the succession of their members to rule. The study also showed the error of the reference made by Ibn Khaldūn about Rashid Al-Din's genealogical trees, which he released without knowing of Rashid Al-Din's work and his historical achievement.

**Conclusions**: The study recommends the necessity of paying greater attention to the historical part of Ibn Khaldūn's history which was not given enough attention. The study also recommends the necessity of investigating of his pedigree charts, his way of drawing and its historical importance.

**Keywords:** Genealogical trees, Ibn Khaldūn, Rashīd Al-Dīn al-Hamadhāni, Ruling families, Ibn Khaldūn's Kitāb al-'ibar, Historical writing.

# فكرة ابن خلدون في تشجير الأُسر الحاكمة وتضمينها في التأليف التاريخي: ابتكارٌواختراع جديد، أم تقليد لموروث قديم؟

***المهدي الرواضية****

قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

**ملخّص**

**الأهداف**: تناقش الدراسة المصدر الذي استمدَّ منه المؤرخ ولي الدين ابن خلدون (ت 808هـ) طريقته في صنع مشجرات الأسر الحاكمة وتضمينها في الكتابة التاريخية، وهل كان هذا الأسلوب شائعًا قبله أم أنه من مخترعاته الشخصية ومجالات تفرُّده، خصوصًا وأنه ألمح في إشارة عابرةٍ ومُضطربة لنموذج مشابه لعمله أنجزه الوزير رشيد الدين الهمذاني (ت 718هـ).

**المنهجية**: استندت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي. وبالاستناد إلى المنهج الوصفي التحليلي جرى ملاحظة مشكلة البحث ووصفها، وتقديم المقترحات والفرضيات لوقوعها، وتقديم النماذج والأدلة التي تدعم الفرضيات المطروحة أو تنفيها. أما المنهج التاريخي فقد تم توظيفه في مراجعة البيانات المتعلقة بتشجير الأنساب وجمعها من المصادر التاريخية المختلفة خاصة من كتب التراث العربي المخطوط، وتقديم النماذج التي تؤكد الفرضيات المطروحة وتدعمها.

**النتائج**: بيّنت نتائج البحث شيوع عمل المشجرات في التراث العربي والإسلامي، خاصة في تدوين الأنساب، وبالتالي فلم يكن عمل المشجرات اختراعًا يمكن عزوه لابن خلدون أو لسلفه المؤرخ رشيد الدين الهمذاني، وإنما يحسب لهما تضمين المشجرات في الكتابة التاريخية كوسيلة مساعدة وخادمة لها. بما يكشف عن أعمار الأسر الحاكمة وتعاقب أفرادها على الحكم. كما أظهرت الدراسة خطأ الإشارة التي قدمها ابن خلدون حول مشجرات رشيد الدين التي أطلقها دون الاطلاع على عمل الأخير ومنجزه التاريخي.

**الخلاصة**: توجه الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالقسم التاريخي من تاريخ ابن خلدون، الذي اتجهت جهود الدارسين والباحثين لدراسة المقدمة دون الاعتناء به، وتم إهماله ولم يلق الاهتمام الكافي، كما توصي بضرورة دراسة المشجرات التي رسمها وبيان طريقته في الرسم وأهميتها التاريخية.

**الكلمات الدالة:** مشجرات الأنساب، ابن خلدون، الأسر الحاكمة، رشيد الدين الهمذاني، تاريخ ابن خلدون، الكتابة التاريخية.

**المقدمة**

حظي ابن خلدون باهتمام كبير من الباحثين والدارسين؛ العرب والمستشرقين، واقتصر الاهتمام بالقسم الأول من تاريخه الذي اصطلح على تسميته بـ "المقدمة"، وهي التي وُصفت بأنها "دون أدنى شك أعظم عمل من نوعه أنتجه عقل إنساني في أي وقت أو مكان" (Toynbee,1935: 3/322)، وأُنجزت حول المقدمة مئات الكتب والدراسات والبحوث، أما بقية الكتاب (القسم التاريخي) فتنوسي أو كاد، واعتورته سهام النقد والثلب والحطّ من قيمته، وبقي بمعزل عن التناول والدراسة والترجمة، بل لم تتهيأ للباحثين؛ قبل عقد من الزمن، نشرة علمية من الكتاب يمكن الركون إليها، وبقيت نشرة بولاق، الصادرة سنة 1284هـ/ 1867م هي المعتمدة لدى الباحثين والدارسين إلى أن صدرت بتونس مؤخرًا النشرة العلمية النقدية لكامل أجزاء الكتاب بإشراف الأستاذ التونسي إبراهيم شبوح، استندت تحديدًا . من بين نسخ الكتاب المخطوطة الكثيرة . على أوثق النسخ المرتبطة بالمؤلف التي عليها أثره وخطّه، تصحيحًا وتصويبًا واستدراكًا وإعادة صياغة.

وبتوفر هذه النشرة العلمية، بدت الحاجة ملحة لإعادة النظر في تاريخ ابن خلدون، وتلمُّس مواطن التميز والفرادة فيه، والبحث في منهجه وخطته التي أقام عليها الكتاب، وموارده التي استند عليها، ومدى التزامه بالقواعد والأدوات التي قرَّرها في المقدمة عند تناول التاريخ.

وكان من جوانب الفضل والتميز في القسم التاريخي من عمل ابن خلدون، استخدام المشجرات كوسيلة مساعدة وخادمة للنص التاريخي، ومُعينة على تمثُّل الامتداد الزمني للأسر الحاكمة وملاحظة انتقال الحكم بين أفرادها؛ هذه المشجرات التي اقتصرت معرفة الباحثين بها على مدى قرن ونصف على ما تضمَّنته نشرة بولاق المشار إليها آنفًا وبعض ما تناسل عنها، وقد أسقطت نشرة بولاق 84 صفحة مشجرة من أصل 205 صفحة تتضمن مشجرات، وفضلًا عن سقوط الكثير من مشجرات بولاق فإنها سيئة الإخراج، وتحفل بالنقص في بياناتها وإغفال الترقيم الذي وضعه ابن خلدون لتسلسل الحكام في المشجرات (Schwartz, 2018: 40).

إن سيرة كتاب العبر في القسم الخاص بالتاريخ، دون المقدمة، وعدم توفر نشرة علمية موثوقة فيما مضى، يفسر عدم وجود أي دراسة لمشجرات الكتاب، سوى الاستعراض المقتضب الذي أورده إيلكر بنباش Ilker Binbaş لمشجرات ابن خلدون في إطار تناوله العام للأعمال التشجيرية في التراث الإسلامي خلال القرون 9.6هـ/ 15.12م، وقدَّم في ورقات معدودة. ولكنها غنية ومركَّزة. ملاحظات عامة حول الصورة الفنية والوظيفية لعمل ابن خلدون مقارنة ببعض الأعمال الفارسية في الحقبة موضع البحث، استند فيها على مخطوطتين تحتفظ بهما المكتبة البريطانية (رقم 23.271، ورقم 23.272) تمثلان المجلد الثاني وقسمًا من المجلد الرابع (Binbaş, 2011: 504-506)، وقد خدمت مقالة بنباش هذه الدراسة على نحو كبير لأنه تناول أيضًا مشجرات الطبيب رشيد الدين التي أشار لها ابن خلدون.

وتنحصر هذه المقالة في معرفة مصدر ابن خلدون الذي استوحى منه فكرة إدخال المشجرات ضمن عمله التاريخي، كوسيلة مساعدة وخادمة للكتابة التاريخية، ومناقشة العبارة التي قالها المؤلف نفسه عن المشجرات وأثارت مزيدًا من الشك على مصدر الفكرة.

**التعريف بالمشجرات الخلدونية:**

انطلق ابن خلدون في تأليفه التاريخي من أهمية النسب والعصبية (القبلية والدينية) في تشكُّل الكيانات السياسية الحاكمة في الدول والأمم ضمن ما أسماه: الاجتماع البشري (أو: الإنساني)، نَسَقَها في إطار موضوعي راعى فيه عنصر الزمان، فجمع بين التاريخ المحلي (الموضوعي) والتاريخ الحولي. وأداه هذا الاهتمام لصنع مشجرات كثيرة لأنساب الأسر الحاكمة من العرب والعجم والبربر، بما جعل الحسن الوزان المعروف بليون الإفريقي (ت 962هـ/ 1554م) يظن أن الكتاب كله في الأنساب، قال وهو يشجع القارئ على قراءة الكتاب: «ويحسن الرجوع إلى تاريخ العرب لابن خلدون؛ الذي ألف كتابًا ضخمًا مخصص كله تقريبًا لأنساب العرب المتبربرة...» (الوزان، 1983: 57/1).

بلغ عدد المشجرات التي رسمها ابن خلدون 282 مشجرًا، تتراوح بين المشجر الواسع المتعدّد الفروع والأغصان، وبين عمود النسب الواحد، أو حتى تجريد الأسماء التي قد تصل لاسمين فقط في السياقة الواحدة، تضمنتها 205 صفحة مخطوطة، وقد تشتمل الصفحة الواحدة على أكثر من مشجر بحسب طول المشجر أو قصره بما يستدعي إفراده في صفحة كاملة أو تقييده بعد انتهاء الكلام في متن الصفحة، وأيضًا بحسب أنساب وتفريعات الأسر الحاكمة وما ينشأ من أعقابها، التي قد تصل في بعضها إلى سبعة مشجرات كما في مشجرات أنساب القياصرة الروم اللطينيين (ابن خلدون، 2016: 3/ 502)، وعمل ابن خلدون أيضًا على تمييز الرجال الذين تولوا الحكم أو الإمارة بوضع أرقام متسلسلة بحروف الجمل (أبجد) وميّز الترقيم باللون الأحمر. (Schwartz, 2018: 42، ابن خلدون، 2016: 3/ 36، 43).

واستأثر ابن خلدون لنفسه بصنع أغلب المشجرات في النسخ التي أُنتجت تحت نظره وبطلبه من كتابه العبر، فرسمها بيده دون الاعتماد على النساخ، تمامًا مثلما حرص ابن خلدون بنفسه على تولي كتابة الأبيات العامية وأشعار الزجل التي أوردها في المقدمة، وضبطها بخط يده حتى لا يتسرب إليها الخطأ (ابن خلدون، 2016: 1/ 590.596)، حسبما تدل على ذلك النسخ والأجزاء المتفرقة التي عليها علائق ابن خلدون وتدخلاته المباشرة بالتصويب والإلحاق والتعديل.

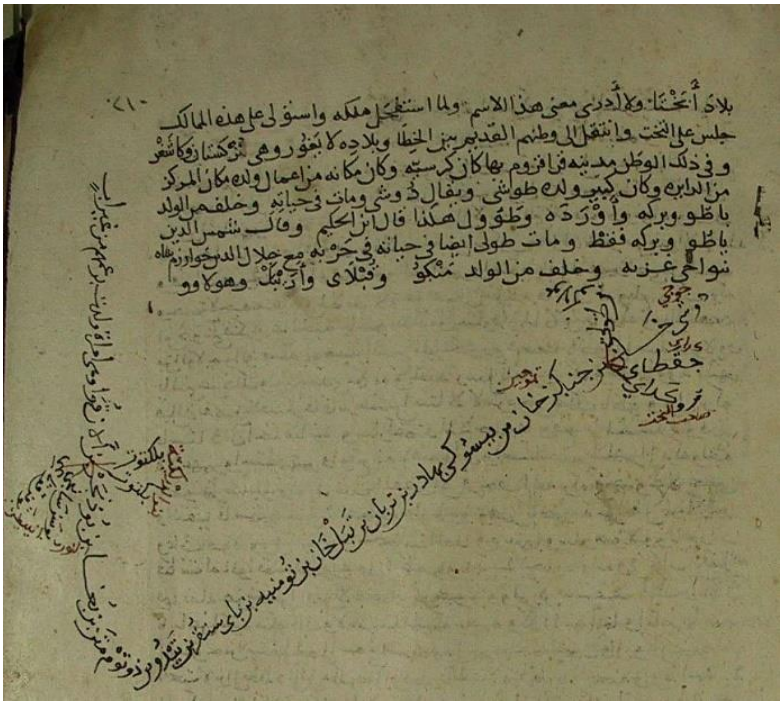

**الصورة رقم (1): نموذج من مشجرات ابن خلدون وبخطه، في نسب هولاكو،**

نسخة الداماد إبراهيم (رقم 869)، الورقة 210أ

**مصدر الفكرة:**

أشار ابن خلدون في بداية الكتاب الثاني من تاريخه إلى طريقته في رسم المشجرات واستخدامها في الكتابة التاريخية، وخصَّص المقدمة الثانية لبيان طريقته: «في كيفية وضع الأنساب في كتابنا لأهل الدول وغيرهم»، واكتفى بتعريف المشجر والغاية التي يؤديها للقارئ، فتكون الشجرة «بأصلها الجامع لها ظاهرةً للعيان في صفحة واحدة، فيرتسمُ في الخيال دُفعةً، ويكون ذلك أعونَ على تصوّر الأنساب وتشعبها؛ فإن الصورَ الحسيّة أقربُ إلى الارتسام في الخيال من المعاني المتَعَقَّلَة» (ابن خلدون، 2016: 3/ 35).

ولم يوضح ابن خلدون، في هذه المقدمة التعريفية، كيف اهتدى لتوظيف المشجرات في التأليف التاريخي، ولكنه أورد غب بسطه لدولة بني هُولاكو وحكم أولاده وأحفاده من بعده عبارة عارضة، وإشارة عابرة مرتبكة، ذكر فيها نموذجًا مشابهًا لطريقته في عمل المشجرات، وذلك في معرض ذكره لخبر تنصيب ملك التتار أبو سعيد بن أولجايتو بن أرغون المغولي، آخر حكام الأسرة بالعراقين وخُراسان، خلفًا لوالده الذي توفي مسمومًا مطلع سنة 717هـ، فاستهل أبو سعيد حكمه بقتل الوزير رشيدِ الدّين فضل الله بن أَبي الخير الهمذاني (ت 718هـ)، وكان وزيرًا لجده أرغون وعمه محمود غازان ثم أبيه أولجايتو وطبيبهم الخاص ومؤرخ المغول المقدم عندهم، لاتهامه بقتل أبيه، قال ابن خلدون معرفًا برشيد الدين: «وكان مُقدَّمًا في العلوم، مُثْرِيًا في الغاية، وله تاريخٌ جمعَ فيه أخبار الطَّطَر وأنسابَهم وقبائلهم، وكَتَبَه مُشَجَّرًا نحوًا ممَّا في كتابنا هذا». (ابن خلدون، 2016: 10/ 709، الصياد، 1967: 449. 450).

وتثير عبارة ابن خلدون الأخيرة المشوَّشة جُملة من التساؤلات:

- **أولًا:** تتصل بماهية كتاب رشيد الدين المذكور، خاصة وأن له الكثير من المؤلفات التاريخية إضافة لمصنفاته في الفلسفة والطبّ، وهي الكتب التي تنازعتها الأيدي بالنهب والسلب من مكتبته بعد نكبته ومقتله (رشيد الدين، 1960: 2/ 1: 103، الصياد، 1967: 449-450، Browne, 1928: 3/69-71).
- **ثانيًا:** ما تُوحيه العبارة من أن رشيد الدين نحى في كتابه منحى ابن خلدون فكتبه مشجرًا!
- **ثالثًا:** ما يُفهم من قوله إن عملية التشجير عندهما .رشيد الدين وابن خلدون .أمر حادثٌ ومبتكر لم يُعهد في المؤلفات السابقة، وأنهما لم يُسبقا إليه من قبل!

**أولًا: مشجرات رشيد الدين التي عناها ابن خلدون:**

توقَّف المؤرخ التونسي إبراهيم شبوح. الذي اعتنى كثيرًا بتاريخ ابن خلدون. عند عبارة ابن خلدون مليًا، وأشار لهذه المسألة في بعض المقدمات التي وضعها في أوائل الأجزاء (ابن خلدون، 2016: 3/ 13. 16)، وسعى لمعرفة العلاقة الرابطة بين عمل ابن خلدون التشجيري وعمل الوزير رشيد الدين الهمذاني، واتجهت شكوكه أولًا إلى أكثر مؤلفات رشيد الدين شهرة وأهمية في الأوساط العلمية وهو كتاب «جامع التواريخ»[1]، وهو الكتاب الذي ينطبق عليه توصيف ابن خلدون في إشارته المتقدمة بقوله: «وله تاريخٌ جَمَعَ فِيه أخبار الطَّطَرِ وأنسابَهم وقبائلهم..»، وبحث شبوح في النشرة العربية المطبوعة فلم يقف على أثر لتلك المشجرات، وراجَع لمزيد التأكد العديد من أصول الكتاب الموضوعة باللغة الفارسية فاستقرّ الرأي لديه بخلو الكتاب من أي وجود للمشجرات فيه (ابن خلدون، 2016: 3/ 13-16).

واستكمل الأستاذ شبوح مسيرة البحث عن عمل رشيد الدين المشار إليه، وتحصَّل في أثناء زيارته إلى طهران عام 2009م إلى جواب ظنه مُرضيًا وكافيًا للإجابة على تساؤله؛ تلقّاه من أوساط الباحثين في جمعية المؤرخين الإيرانية، ووجهوا أنظاره إلى عمل صغير آخر لرشيد الدين يحمل عنوان رسالة «أنساب الترك»، واستحضروا له نسخة مصورة منها غير ملونة، تقع ضمن مجموع، ولم يعينوا له مكان وجودها وحفظها، (انظر وصف هذه النسخة ونموذج من لوحات المشجر في: ابن خلدون، 2016: 3/ 14 - 16) وهي تتضمن مشجرًا طويلًا متتابعًا في 11 ورقة [الورقات 184ب. 195أ]، وهذا المشجر لا يتصل بنسب الترك في شيء خلاف العنوان الذي تحمله الرسالة، بل لم تتضمن أي ذكر لقبائل المغول وأنسابهم!

وقد تحصّل الباحث على نسختين أخريين من هذا المشجر الذي تلقاه الأستاذ شبوح تحت عنوان خاطئ «أنساب الترك»، وتبين أنه عبارة عن القسم الأخير من كتاب آخر لرشيد الدين، عنوانه «الرسالة السلطانية في المراتب النبوية» ويسمى أيضًا: «مباحث سلطانية» (Rašid-al-Din, 1836: CLI – ClII, الصياد، 1967: 394- 395) وهو كتاب عادة ما يرد ضمن مجموعة أخرى من مؤلفات رشيد الدين الدينية: Binbaş, 2011: 494-499,

- **النسخة الأولى**: تحتفظ بها المكتبة الوطنية بباريس (رقم Ar. 2324)، وحملت عنوان: «المجموعة الرشيدية» وجاء العنوان في مقدمة النسخة «جامع التصانيف الرشيدي»، وهي مذهبة تتصف بالتأنق البالغ في إعدادها، كُتبت باللغة العربية في زمن المؤلف وبطلبه، وأمر بأن تكون وقفًا على مَن يرغب بمطالعتها، كتبها محمد بن محمود بن محمد الأمين المعروف بزُوْدنويس البغدادي في شهور سنة 710هـ وهي في مجلد كبير (377 ورقة) يبتدئ بذكر خطوط العلماء والموالي، يليه ثلاثة من كتب رشيد الدين، وهي: كتاب التوضيحات ورسائله، وكتاب مفتاح التفاسير والدليل عليه، وكتاب السلطانية، وفيه تعداد خلفاء بني أمية وبني العباس والخلفاء الفاطميين بإفريقية ومصر، وتعداد للعلماء والأئمة والفقهاء والأدباء وغيرهم، وقفاه بمشجر الأنبياء والصحابة والخلفاء، وهو مشجر طويل يتتابع في خطوط أفقية على امتداد 12 ورقة (رشيد الدين، رقم 2324: الورقات 265ب. 277أ)، شجّر فيه أنساب الأنبياء وإخوتهم منذ آدم حتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم مشجر الخلفاء من بني أمية وبني العباس والعبيديين.
- **النسخة الثانية**: وهي باللغة الفارسية، وحملت عنوان: «مختصر تواريخ رشيدية»، وتحتفظ بها مكتبة نور عثمانية باسطنبول (رقم 3415)، ووقع الفراغ من نسخها بحسب ما ورد في زاوية الورقة 371أ في أواخر شهر محرم سنة 731هـ، وهي كما يدل عنوانها مختصرة، تبتدئ بالفوائد المستخلصة من مقدمة كتاب السلطانية، ومتنه (مقاصده) وخاتمته، يليها ذكر خطوط العلماء والموالي، ثم يقع بعد ذلك اضطراب في ترتيب النسخة، فيرد كتاب السلطانية، يعترضه في الأثناء كتاب مفتاح التفاسير، ثم بقية كتاب السلطانية، وفي آخره المشجر المذكور على غرار النسخة العربية، وبجودة أقل إتقانًا من الأولى.

---

([1]) توجد الكثير من أجزاء الكتاب المخطوطة، موزعة في مكتبات إسطنبول وباريس وفيينا وطشقنط وغيرها، وطُبعت أقسام متفرقة من الكتاب وبأكثر من لغة، انظر حول نسخ الكتاب ونشراته المطبوعة:

Melville, Charles: *Jāmeʿal-tawārik*, Encyclopaedia Iranica, 1997, Vol. XIV, pp. 462-468.

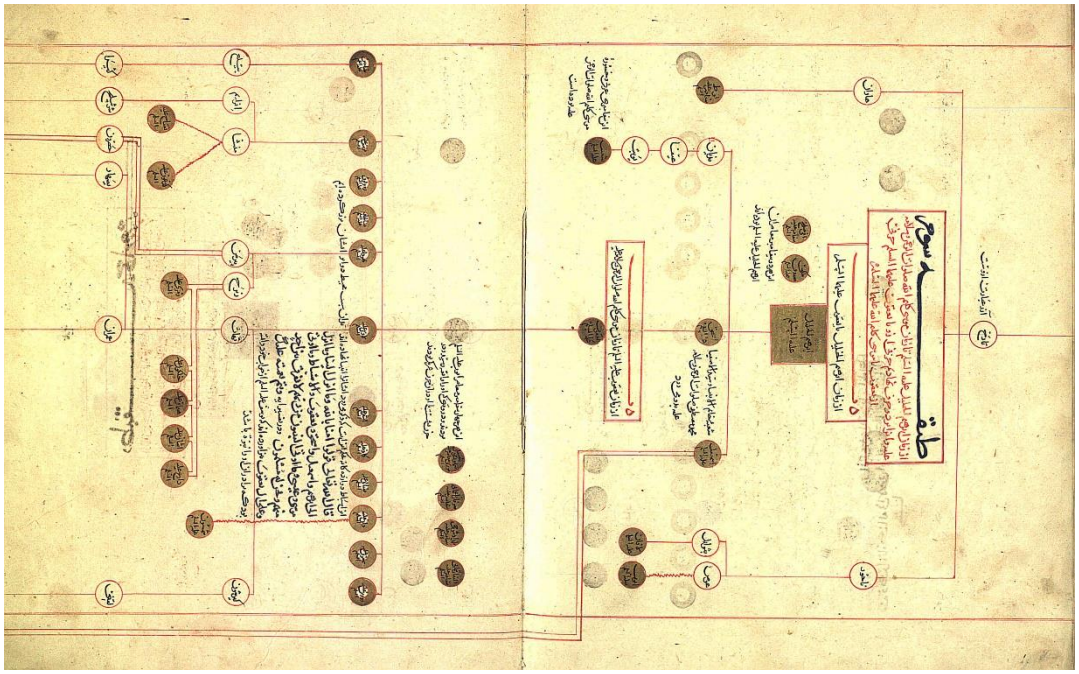

**الصورة رقم (2): لوحة من كتاب مختصر تواريخ رشيدية، تتضمن نسب أولاد نوح،**
نسخة نور عثمانية (رقم 3415)، الورقة 435 ب - 436أ

ويظهر مما تقدم أن مشجر رشيد الدين الطويل هذا هو عمل آخر مستقل عن كتابه جامع التواريخ ولا علاقة له بهذا الكتاب الموضوع أصلًا في تاريخ المغول، وإنما هو جزء من كتاب «الرسالة السلطانية في المراتب النبوية»، أو: «مباحث سلطانية»، وقد أكد ذلك ناسخ النسخة العربية (باريس، رقم Ar. 2324) بما كتبه عند ابتداء المشجر في أعلى يسار الورقة بقوله: «وهو تاسع كتاب السلطانية»، وهو كتاب في الدين والعقيدة، وسمى المشجر «ذكر أولي العزم من الأنبياء والمرسل وغير المرسل من ابتداء خلقه أبي البشر آدم عليه السلام إلى أيام الدولة القاهرة» (رشيد الدين، رقم 2324: الورقة 264أ، رشيد الدين، رقم 3415: الورقات 432ب .444ب) ورُسمت الأسماء في مشجر كلتا النسختين داخل مربعات ودوائر صغيرة، وحملت أرضية كل دائرة منها تذهيبًا أو لونًا دالًا على مَن تنبَّأ منهم أو حمل الرسالة أو تولى الخلافة، وليس بطريقة الترقيم بحروف الجُمَّل التي اعتمدها ابن خلدون للتمييز بينهم. وكتب رشيد الدين مقدمة مدخلية تسبق المشجر، نصَّ فيها على الغاية من وضعه، وعن السبب في إدراجه آخر الكتاب، وفصَّل محتوياته، وطريقة صنعه ومدلول الخطوط الرابطة بين الأسماء وما يرمز له كل لون من ألوان الدوائر والمربعات، قال:

«وإذا كان شُعَبُ الأنبياء عليهم السلام أولي العزم والمرسل وغيرهما، والأولياء من الصحابة والخلفاء والعلماء والمشايخ رضوان الله عليهم أجمعين، بقدر ما علمتُ ووضعتُ فيما قبل ذلك، أردتُ أن أضع أسامهم مشجرًا بقدر الوسع والإمكان ليكون أسهل على بعض المطالعين لهذا؛ إذا نظروا فيه علموا نسب كل واحد منهم بالسهولة والسرعة، ووَضْع المشجر وضابطته على هذا الوجه المذكور:

- الأنبياء: المرسل من أولي العزم، وضعتُ مربعًا كبيرًا ووسطه بالذهب.
- الأنبياء: المرسل وغير مُرسل، مدوَّر شجرتهما أصغر، وسطح المدوَّرة بالذهب.
- الصحابة الكرام.
- أولاد أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم.
- بيعة (؟): علامة الخلفاء منهم أن يكون سطح المدوَّرة من الفضة مع اللاجورد (اللازورد).
- بيعة: علامة غير الخلفاء منهم أن يكون سطح المدوَّرة من الفضة قوط.
- ما كان من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما، وإذا كان شعارهم أخضر جعلت مدوَّرة شجرتهم خضراء.
- الخلفاء العباسية: وإذا كان شعارهم أسود فمدوَّرة شجرتهم من اللاجورد.
- الخلفاء من بني الأميّة [كذا]، وهم بالحقيقة أمراء؛ فمدوَّرة شجرتهم بالإسفيداج.
- الملوك الذين يجب ذكرهم فيه بالضرورة أو ينتسب بعض الأنبياء إليهم [كذا]: مدوَّرتهم أحمر.
- المقدَّم من القبائل، مدوَّرتهم أصفر.

- بنات خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات: سطح مُربع شجرتهنَّ بالخضرة.
- الجماعة التي نُسب إليهم خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام إلى إسماعيل عليه السلام: سطح مدوَّرتهم أبيض، ودائرتهم ذهب أخضر.

وكل مدوَّر أو مربع ينبعثُ منه جدول مستقيم، ويتصل بالآخر فالآخر، إما أن يكون جدولًا واحدًا أو أكثر فهو من علامة أولاده، وإن كان الجدول معوجًّا فلا شك أنه من أولاده إلا أنه وقع بينهما آباء لم نعلم أسامهم وكذا بعض الأنبياء وغيرهم الذين لا نعلم إضافتهم ونسبتهم إلا القدر الذي كانوا في عصر النبي الفلاني، أو في عصر الملك الفلاني، فنثبتُ علامتهم وأسامهم في جنب الأنبياء أو الملوك المشهورين سواء كانوا معاصرين لهما مُطلقًا أو قريبي العصر بهما، وهذا ترتيب المشجر لمن لا يعرف أحوالهم وأنسابهم وأسامهم حتى يعلم من ههنا بالسهولة، والله أعلم». (رشيد الدين، رقم 2324: الورقات 264أ - 265أ).

ومن المؤكد أن مقصود ابن خلدون بكتاب رشيد الدين الذي ذكره مشجّرًا هو جامع التواريخ، استنادًا لأنه أهم مؤلفات رشيد الدين التي وضعها حول المغول. كما نوَّه ابن خلدون. وهو كتاب ألفه رشيد الدين بطلب من سلطانه محمود غازان وبرعايته الرسمية مستفيدًا من الوثائق المغولية والتركية المتاحة في بلاط السلطان والمتضمنة لأسر المغول وأنسابهم، ومعرفته التامة بالعديد من اللغات خاصة الفارسية والعربية والتركية والمغولية (الصياد، 1967: 100، 240. 241)، وقد حرص مؤلفه على إتاحته للناس باللغتين الفارسية والعربية، وخصَّص له وقفًا للإنفاق على انتساخه وتوزيعه على كبريات المدن الإسلامية آنذاك، وكتب وصية بهذا الشأن (رشيد الدين، رقم 2324: الورقة 1ب - 3أ، الصياد، 1967: 445 - 449، Browne, 1928: 77-80, Rašid-al-Din, 1836: CLXII, CLXVII, CLXVIII) وهذا الكتاب لا يتضمن في نشراته المطبوعة باللغات المختلفة أي مشجر، فكيف يمكن تفسير كلام ابن خلدون؟

في إطار ملاحقة واستكمال الجهود التي بذلها الأستاذ شبوح، فقد تمت مراجعة الكثير من نسخ كتاب جامع التواريخ المخطوطة والمطبوعة، وظهر لنا مدى الاضطراب الحاصل في بُنية الكتاب وتقسيمه، والفروق الكثيرة بين نسخه المخطوطة، وانتشار بعض المجلدات باعتبارها كتبًا مستقلة تغطي حقبًا تاريخية محددة، إضافة لضياع قسم من العمل (Binbaş, 2011: 486)، وقد تسبب هذا الاختلاف. فيما يتعلق بالمشجرات. بظهور ثلاث مجموعات. أو: أنماط. من نشرات الكتاب ومخطوطاته:

. **المجموعة الأولى:** وهي الأكثر: عددًا؛ فتخلو من أي مشجر، مع أن بعض إفادات رشيد الدين تشي باشتمال كتابه على تشجير للأسر، فهو يذكر شجرات الأنساب في كتابه كنسب السلطان محمود غازان خان ولكنه يوردها مبسوطة وليست مشجرة (رشيد الدين، 2000: 77، 78، 86)[2]، ويقول في آخر الترجمة للسلطان بعد ذكر زوجاته: «أما جدول شعبه الشريفة لأبنائه فهو على هذا النمط الذي نثبته» (رشيد الدين، 2000: 86)، بل إن الترجمة العربية للكتاب؛ المنجزة في العصر الحديث نقلًا عن أصول فارسية لم تتضمن أيضًا أي مشجرات باستثناء جدول صغير ورد في النشرة العربية ويتضمن تعداد زوجات آباغان أُعدّ على هيئة تقرب قليلًا من صورة المشجر دون تفريع لأولادهن (رشيد الدين، 1960: 2/ 2: 8)، وجاء هذا الجدول في مخطوطة فيينا (رقم Mixt 326). التي يرد التعريف بها فيما بعد. على هيئة دوائر (رشيد الدين رقم 326، الورقة 213ب) ويقول المؤلف في ذات النشرة العربية بعد أن يعدد أبناء هولاكو وبناته وزوجاته: «وسأحاول جريًا على هذه الخطة أن أعمل جدولًا لشعب الأبناء المذكورين وذلك باستثناء الذين حكموا منهم فهؤلاء سأتناولهم على حدة» (رشيد الدين، 1960: 1/2: 231، رشيد الدين، رقم 326: الورقات 192ب -193أ)، ولم تتضمن المطبوعة أي مشجر أو حتى جداول بالأسماء، وجاء النص متتابعًا مع الذي يليه، بينما تضمنت نسخة فينا (رقم 326 (Mixtمشجرًا يملأ الورقة بصفحها. ولا يوجد في مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس (رقم R7823) أي مشجرات، وهي نسخة مكتوبة بالفارسية في سنة 837هـ، وكذلك لا يوجد أي مشجر في مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس (رقم 1113) التي تتضمن الكثير من الصور والرسوم، وكذلك النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة أدنبره (رقم Or. Ms. 20)، فهي تخلو من أي مشجرات، مع اشتمالها أيضًا على كمية كبيرة من الرسوم الملونة المنجزة بإتقان بالغ، وهي نسخة مكتوبة باللغة العربية في حياة المؤلف سنة 707هـ، كما ترك ناسخ النسخة المعرَّبة القديمة من الكتاب (آيا صوفيا رقم 3034) المؤرخة في شهر محرم سنة 785هـ العديد من الصفحات الفارغة وأنصاف الصفحات، ونرجح أن ناسخها أبقاها فارغة لإدراج الصور أو الرسوم والمنمنمات التي تضمنتها الأصول الفارسية، ولم يتركها بياضًا لأجل المشجرات[3]. كما لم تتضمن نسختي المكتبة الوطنية بباريس (رقم 68، و209) وهما بالفارسية أي مشجرات أو صور، ولم يترك ناسخها أي فراغات

---

([2]) وردت في جامع التواريخ «تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتان قان إلى تيمور قان» 118 العبارة التالية: «وأبناء جوجي خان طبقًا لما رواه الثقات هم هؤلاء الأربعة عشر ولدًا الذين سجلنا أسماءهم وأسماء أبنائهم وأحفادهم، وجدول فروعهم يكون على الصورة التي سوف نثبتها» (ولا يرد شيء بعد ذلك)، ولكن؛ فإن ما يقابل هذا النص في النسخة العربية المترجمة من الكتاب (آيا صوفيا برقم 3034)، يدل على أنه نص مبسوط وليس مشجر أو جدول، يقول في الورقة 349أ: «وأما أولاد جوجي خان وأولاد أولادهم وأسمائهم، مما نقله أصحاب الاعتبار وأرباب الاعتماد، فإنه على هذا الوجه الذي أتى مشروحًا مفصلًا».

([3]) انظر النسخة المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باسطنبول (رقم 3034) وحملت عنوان: «تاريخ جنكيز خان»، الورقات: 101أ، 104أ، 105أ، 107أ، 109أ. 111أ، 112أ. 112ب، 222أ، 355أ. 356أ، 375أ. وانظر كمثال دال على أن الفراغات المتروكة هي للصور: الورقة 32 ب من نسخة آيا صوفيا، والورقة 10 ب من النسخة الفارسية من كتاب جامع التواريخ

لأجل ذلك، بينما اشتملت نسخة المكتبة الوطنية بباريس (رقم 2004) على صور لشخصيات مغولية دون تشجير. وإضافة لكل ما تقدم فلم تتضمن الدراسة الموسَّعة التي أنجزها الصياد حول رشيد الدين وتراثه العلمي وحياته أي إشارة إلى وجود مشجرات في الكتاب (الصياد، 1967).

. **المجموعة الثانية:** وهي الأصول المخطوطة التي تؤكد اشتمال كتاب "جامع التواريخ" على مشجرات (أو جداول) لأسر بعض حكام المغول، وكان الباحث بنباش قد اطلع على كم كبير من مخطوطات هذا الكتاب التي أنجزت باللغتين العربية والفارسية، ولاحق النشرات العديدة التي طُبعت منه، القديمة منها والحديثة، وباللغات المختلفة: الفارسية، والعربية، والفرنسية والإنجليزية، وتمكن من هذه المراجعة بالوقوف على ثلاث مجموعات من المشجرات تضمنتها نسخة جامع التواريخ المخطوطة التي تحتفظ بها خزانة روان كشكي بمكتبة طوبقابي سراي (رقم 1518)، وأول مشجرين منهما صغيران جدًا ولا يرقيان لنمط المشجر المعتاد؛ فالأول منهما ليس إلا ذكر لاسمين من أولاد دوبون بايان من زوجته آلان قوا هما: بلكنوت، وبوكنوت، والثاني: يتضمن أسماء ثلاثة من أولاد آلان قوا بعد وفاة زوجها دوبون، هم: بوقن قتقي، بوقن سالجي، بُوذنجِر، أما المجموعة الثالثة من المشجرات. بحسب بنباش. فهي مشجرات أسرة يسوجي بهادر والد جنكيز خان، ومنها مشجر أولاد يسوجي في صفحتين كاملتين، ومشجر أولاد جوجي خان، أكبر أبناء جنكيز خان، ومشجره يقع في أربع صفحات(Binbaş, 2011: 488).

وقد أدانا البحث إلى الوقوف على نسختين أخريين من جامع التواريخ باللغة الفارسية وهما بدون تاريخ، النسخة الأولى تحتفظ بها المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا (رقم 326(Mixt، والثانية في مكتبة حكيم أوغلو (رقم 2/703) وتشتملان على مجموعة أكثر من المشجرات والجداول التي تضمنتها نسخة روان كشكي المذكورة آنفًا، فنسخة فيينا تتضمن الجدولين الصغيرين (رشيد الدين، رقم 326، الورقتان 48أ، 49أ) اللذين سبق لبنباش ذكر وجودهما في نسخة روان كشكي التي تقدم وصف مشجراتها، وسقطت منها المجموعة الثالثة التي ذكرها بنباش، ولكنها تزيد على ذلك بمجموعة أخرى من الجداول والمشجرات، ففيها مشجر ولدي بُوذنجِر: بوقا وولده دوتو منن، وبوقتي وولده ناجين، ومشجر غير مكتمل لأولاد دوتوم منن بن بوقا، يشتمل على تسعة مربعات، جميعها فارغة باستثناء المربع الأخير المتضمن اسم: قايدو، ومشجر أولاد قيدوخان وأحفاده، ومشجر أسفل مربع يتضمن اسم: تومنبه خان فقط، يليه مشجر لأولاد تومنبه خان وأحفاده، ثم مشجر لأولاد قبل خان بن تومنبه خان وأحفاده، ومشجر برتان بهادر بن قبل خان وأحفاده، ومشجر أولاد جنكيز خان وعددهم 14، مع ذكر أحفاده من ولده أوكتاي، ومشجر أولاد قوبيلاي قان بن تولاي خان، وأحفادهم، ومشجر أولاد هولاكو خان بن تولاي خان وأحفاده ضمن ورقة كاملة بصفحيها، وأخيرًا أولاد آباقا خان الابن الأكبر لهولاكو. (رشيد الدين، رقم 326: الورقات 49ب، 50ب، 52ب، 53أ، 54أ، 54ب، 59أ، 64أ، 167ب، 192ب. 193أ، 213ب).

أما نسخة حكيم أوغلو، فهي تتضمن جميع المشجرات وجداول الأسماء الواردة في نسخة فيينا (رشيد الدين، رقم 2/703: الورقات 99ب، 101ب، 103أ، 104ب، 107أ، 108ب، 111أ، 112أ، 119أ، 134أ) باستثناء المشجرات الثلاثة الأخيرة فلم تستوعبها، وهي: مشجر أولاد قوبيلاي قان بن تولاي خان، وأحفادهم، ومشجر أولاد هولاكو خان بن تولاي خان وأحفاده، ومشجر أولاد آباقا خان الابن الأكبر لهولاكو، ولكنها تزيد عليها بإفراد مشجر لإخوة وأشقاء جنكيز خان بن بيسوكاى بهادر وهم: أشقاؤه الذكور الثلاثة: جوجي قسار الملقب بتوجين، وقاجيون، وتومكه أوتجي، وأخوه غير الشقيق بلكوتي نويان، وسقط من المشجر اسم أخيه غير الشقيق بختير، ثم يتفرع من أخوة جنكيز المذكورين أسماء أولادهم وأحفادهم. (رشيد الدين، رقم 703/ 2: الورقة 126أ).

وبمقارنة نسختي فيينا وحكيم أوغلو مع نسخة باريس (رقم 1113) المشتملة على كمية كبيرة من الصور المتقنة الإعداد، فيظهر أن أغلب جداول ومشجرات نسختي فيينا وحكيم أوغلو جاءت كشروح مصاحبة للصور (أو المنمنمات)، مع خلوهما من أي صورة، وتُركت في نسخة فيينا وحدها بعض المربعات فارغة وكُتب إلى جانبها أنها صورة الشخص المراد، مع ملاحظة أن عدد الأشخاص المثبتين في الرسوم لا يكافئ العدد المثبت في الجداول[4]، وتوجد صور في نسخة باريس لا يقابلها جدول أو مشجر في نسخة فيينا[5]، كما توجد جداول في نسخة فيينا لا تقابلها صورة في نسخة باريس[6]!

إن اشتمال نسخة باريس (رقم 1113) على كمية كبيرة من الرسوم الدقيقة والصور الملونة المتقنة، وغياب عملية التشجير فيها، رغم سهولته على النساخ مقارنة بإنتاج الصور، يضع الباحث في حيرة ويدفع للتساؤل لماذا جرى استبعادها. إذا كانت موجودة في أصول المؤلف. مع تأكيد المؤلف في وصيته على عدم العبث بالكتاب أو الإنقاص منه. واستنادًا لبنباش فتوجد نسخة مخطوطة من جامع التواريخ اطلع عليها تتضمن صور المنمنمات مع المشجرات معًا، وهي محفوظة في مكتبة معهد طشقند للدراسات الشرقية برقم 1620 (Binbaş, 2011: 488-489).

---

المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس (رقم 1113). وانظر نماذج من الرسوم أيضًا لدى: الصياد: مؤرخ المغول الكبير 549 وما بعدها، وفي الجزء الثاني من جامع التواريخ (نشر بعنوان: التاريخ المبارك الغازاني) [باعتناء] إدكار بلوشه، ليدن: بريل، 1911م.

(4) قارن جداول ومشجرات نسخة فينا (رقم 326)، في الورقات: 48أ، 49أ، 49ب، 50ب، 52ب، 54أ، 59أ، 167ب، 213ب، مع الصور الواردة في نسخة باريس (1113)، الورقات 14ب، 15ب، 16ب، 17أ، 20ب، 22ب، 34أ، 162أ. 162ب، 194أ.

(5) انظر علي سبيل المثال الصور المدرجة في نسخة باريس (رقم 1113)، الورقات 6أ، 9أ، 10ب...إلخ.

(6) انظر على سبيل المثال جدول نسخة فيينا (رقم 326)، الورقة 53أ، ولا تقابله صورة في نسخة باريس (رقم 1113)، الورقة 20ب.

**المجموعة الثالثة:** ومتابعة لكثرة الفروق بين بقايا نسخ كتاب جامع التواريخ، فقد مثَّلت نسخة أحمد الثالث بمكتبة طوبقابي سراي (رقم 2937) نمطًا مختلفًا عن سابقاتها، باشتمالها على خمسة مشجرات طويلة حملت اسم شُعَب پنجانا «Shu'ab panjgāna»، تضمنت مشجرات أنساب العرب (بنفس السلسلة التي تضمنها مشجر كتاب الرسالة السلطانية)، وأنساب بني إسرائيل، وأنساب المغول، وأنساب النصارى والإفرنج، وأنساب الخطاي (الصينيين). وجرى تمييز كل فئة من فئات المشجر بالألوان والدوائر والمربعات، وبنفس الطريقة التي انتهجها المؤلف في صنع «مشجر أولي العزم والخلفاء والملوك» الذي تقدم بيانه، مع تطوير بسيط بإضافة شكل المثلث في أعلى الدوائر لتمييز بعض الفئات، وتأكيده على ذكر الألوان في مشجرات شعب پنجانا فبدلًا من ذكر لون اللازورد .كما ورد في مشجر أولي العزم .يذكر الأزرق السماوي، وبدلًا من الأسفيداج يذكر الأبيض، وقد طور عمله في هذا المشجر بإضافة ذكر النساء والزوجات إلى جانب ذكر الحكام (للمزيد حول وصف هذه النسخة المخطوطة، انظر: Binbaş, 2011: 489-494, Kamola, 2015: 556 "footnote 4").

إن غياب مشجرات «شعب پنجانا» من نسخ جامع التواريخ المخطوطة بالعربية والفارسية، أمر قد يثير الشك في نسبتها إليه، وربما يؤشر على أن المؤلف أنجزها في أواخر حياته، قبل أن يُقتل ويتفرق إنتاجه العلمي، فيكون بذلك قد استفاد من تجربته الأولى المتمثلة في إعداد مشجر الأنبياء والخلفاء والملوك للتوسع في إنجاز مشجرات طويلة للعديد من الأمم شرقًا وغربًا. لكن مما يزيد المسألة حيرة أن معاصره المؤرخ حمد الله مستوفي القزويني (ت 750هـ)، وهو يذكر مشجرات رشيد الدين ويوجه النقد إليها يشير فقط إلى المشجرات البسيطة التي وردت في كتاب جامع التواريخ وليس إلى مشجرات «شعب پنجانا» (Binbaş, 2011: 501)، وكان القزويني قريبًا من رشيد الدين وعلى علاقة معه وعمل في معيته، وكان كتاب رشيد الدين أحد مصادره في تأليف كتابه تاريخ گزيده الذي أنجزه في سنة 730هـ، بل وأهداه لابن رشيد الدين واسمه غياث الدين.

ومحصل هذا المراجعة والمقارنة؛ فإنه باستثناء مشجرات شُعَب پنجانا الذي تفرَّدت به نسخة وحيدة، فإن طريقة رشيد الدين في صنع بقية مشجرات وجداول كتابه جامع التواريخ لا ترقى عمومًا لاعتبارها عملًا تشجيريًا، وهي تختلف .بحسب المتبقي من مشجرات هذا الكتاب .عن عمل ابن خلدون، فأغلبها عبارة عن جداول مبسطة لأسماء أفراد بعض الأسر، وفي بعض الأحيان مجرد إثبات للأسماء التي تشتمل عليها صور الشخوص المرسومة، بخلاف التشعُّب وكثرة التفريع في منتج ابن خلدون التشجيري، كما أن رشيد الدين لم يعتن بتمييز الذين مارسوا الحكم في جداوله، بل على العكس من ذلك؛ فقد استبعد من مشجر أولاد هولاكو الأبناء الذين تولوا الحكم! (رشيد الدين، 1960: 2/ 1: 231)، بينما حرص ابن خلدون على تمييز الحكام في مشجراته ووضع أرقام متسلسلة لمن زاول الحكم من رجالات الأسرة الواحدة.

إن هذا الاختلاف بين طريقتي رشيد الدين وابن خلدون في صنع المشجرات وآلية تنفيذها، والغاية المرجوة منها لدى كل منهما، يؤكد خطأ التشبيه الذي أطلقه ابن خلدون على مشجراته، ويبدو أنه لم يطلع على كتاب جامع التواريخ، ولعله سمع عن الكتاب وأوصافه ووجود المشجرات فيه دون أن تتهيأ له الفرصة لمعاينته، رغم توفر نسخ عربية إلى جانب النسخ الفارسية من كتاب جامع التواريخ في زمن ابن خلدون[7]، ورجح روزنتال احتمالية اطلاع ابن خلدون على الترجمة العربية من جامع التواريخ (Rosenthal, 1997: 8/35)، ولكن هذا الرأي لا تدعمه الأدلة، ولو قدر له الاطلاع على الكتاب لاستعان به في معالجة نسب المغول وأخبارهم، مع أهمية هذا الكتاب وقيمته في هذا الباب؛ أو أنه اطلع على نسخة باللغة الفارسية ولم يستفد من مادتها لعدم معرفته بالفارسية[8]، فاكتفى بذكر طريقة رشيد الدين في التشجير. ويرى فيشل أن ابن خلدون رغم عدم تمكنه من الاطلاع على المصادر الفارسية المختلفة، ومن بينها عمل رشيد الدين، لكنه كان على علم ومعرفة بالمؤلفات التاريخية الفارسية (Fischel, 1967: 86-87. Fischel, 1956: 95).

والرأي الأول القائل بعدم اطلاع ابن خلدون على عمل رشيد الدين سواء باللغة العربية أو الفارسية هو الأرجح والأدنى للصواب. ويدلل على عدم استفادته من كتاب رشيد الدين، أنه قدم العذر فيما قيده عن المغول بقلة المصادر المكتوبة بين يديه، واستقى بعض الإفادات عن تاريخهم من مصادر شفوية، قال وهو يستعرض أسرة بني دوشي خان من ملوك المغول بخوارزم: «ولم نقف على تاريخ لدولتهم حتى نرجع اليه، وهذا ما أدّاه اليه الاجتهاد» (ابن خلدون، 2016: 10/ 717)، مع أن أخبارهم وما تناسل من الأسرة مستوفاة في كتاب رشيد الدين (رشيد الدين، 1983: 95 -189) وهو ذات العذر الذي قدمه قبله النويري (ت 733هـ) في تتبعه لذرية جنكيزخان (النويري، 2004: 27/ 244، 254-255).

وآخر ما يمكن افتراضه في تفسير كلام ابن خلدون، في عبارته: «وكَتَبَه مُشجَّرًا نحوًا ممَّا في كتابنا هذا»، أن تكون كلمة «مشجرًا» عارضة، وأن هذا «النحو = المماثلة» الذي عناه يتجه لمنهج الكتابة فقط، وهذا الافتراض وإن كان بعيدًا ويصعب التسليم به، فإن له ما يعضده، ببروز مظهر الالتقاء بين عملهما في منهج التدوين التاريخي القائم على التأليف بحسب الموضوعات ثم باستقصاء الدول في سياقها الزمني وليس بمتابعة الأحداث التاريخية على توالي السنين «التأليف الحولي» (رشيد الدين، 2000: 27) بما يجعل هذا المنهج مجالًا للتأثر أو التشابه بين عملهما، وهو تأثير يبرز أيضًا على وجه واضح

---

(7) منها النسخة المكتوبة باللغة العربية في حياة المؤلف سنة 707هـ والمحفوظة في مكتبة جامعة أدنبره (رقم Or. Ms. 20)، والنسخة العربية المكتوبة سنة 785هـ المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا (رقم 3034). إضافة إلى نسخة فيينا (رقم Mixt 326) غير المؤرخة. وللمزيد حول النسخ المعربة من الكتاب وأماكن وجودها انظر: الصياد: مؤرخ المغول الكبير 303. 306.

(8) يؤكد عدم معرفته بالفارسية أن تيمور لنك استدعى الفقيه عبد الجبار بن النعمان الخوارزمي الحنفي (ت 805هـ) ليتولى الترجمة بينه وبين ابن خلدون. انظر: ابن خلدون، 2016: 14/ 810 وانظر حول الفقيه عبد الجبار: ابن عربشاه، 1986: 261. 265، وابن إياس، 1983: 1/ 2: 677.

في عمل حمد الله مستوفي القزويني (ت 750هـ) المعاصر لرشيد الدين في التأليف واعتماد التشجير العام، غير أن وصول مشجرات القزويني إلينا ليست بأحسن حال من مشجرات أستاذه رشيد الدين، فلم يصلنا أي مشجر في النسخ الباقية من كتابه تاريخ گزيده (أي: التاريخ المختصر أو المنتخب)، إلا أن حاجي خليفة وهو يستعرض محتويات الكتاب يذكر أن خاتمة الكتاب تضمنت «أنساب الأنبياء والملوك على طريق التشجير» (حاجي خليفة، 1982: 2/ 1474-1475)، وأقر إدوارد براون بوجود مشجر في كتاب تاريخ گزيده يمتاز بالتوسع والإحاطة مقارنة بعمل رشيد الدين، وأنه ضائع لم يصلنا، ولم يذكر المصدر الذي أخذ عنه هذه المعلومة، وربما استند على كلام حاجي خليفة المتقدم (Browne, 1928: 3/94) وتبنَّى الصياد كلام براون، واقتبس منه (الصياد، 1967: 317)، كما راجع براون الكثير من مخطوطات تاريخ گزيده الخالية من أي مشجر. وقد رجعنا إلى العديد من نسخ هذا الكتاب المخطوطة[9]، إضافة للأجزاء المنشورة من الكتاب وجميعها خالية من أي مشجرات، باستثناء مشجر ملحق بآخر نسخة آيا صوفيا (رقم 3072)، (مستوفي، رقم 3072، الورقات 201ب - 232ب) وهو مشجر طويل متقن جدًا، وفيه تأنق في صنع دوائره وصبغها بالألوان، ولكنه يمتد زمنيًا إلى ما بعد زمن مؤلفه مستوفي القزويني، إذ يشتمل على مشجر أنساب الأنبياء والحكام منذ آدم مرورًا بنسب النبي، والدول الإسلامية المتعاقبة، الأمويين والعباسيين، وبني بويه وبني سبكتكين (الغزنويين) ثم السلاجقة الذين انتزعوا الحكم منهم، والإسماعيلية الذين سماهم بالملاحدة، والمغول الذين جعلهم امتدادًا لحكم بني بويه ووقف عند حكم الأسرة من فرعها الإلخاني: أرغون خان (ت 690هـ)، وكيخاتو (ت 695هـ)، وامتد المشجر حتى السلاطين العثمانيين منذ أولهم بالجق خان مرورًا بأرطغرل والد السلطان عثمان مؤسس دولتهم وقوفًا عند السلطان مراد الثالث (ت 1003هـ)[10]. ويشير بنباش إلى مشجر آخر مشابه لهذ المشجر ورد كعمل مستقل في آخر نسخة مخطوطة من تاريخ گزيده تحتفظ بها مكتبة البودليان (Binbaş, 2011: 503). ويوجد مشجر آخر ملحق بآخر نسخة كتاب أنس المهج وروض الفرج للشريف الإدريسي، وهو على نمط المشجر السابق من حيث الشكل والمضمون غير أن امتداده الزمني يقف عن سلاطين الصفويين، وآخر من يذكره من رجالاهم هو سليمان المعروف بصفي الثاني بن عباس الثاني (ت 1105هـ/ 1694م). (مجهول، رقم 1289: الورقات 122أ .152أ).

إن محتويات هذا المشجر وتمدده إلى نحو قرنين ونصف بعد وفاة القزويني، ينفي نسبته إليه، كما أن عدم وروده في النسخ المخطوطة من تاريخ گزيده، يجعله عملًا أخر مستقلًا عن كتابه «تاريخ گزيده»، وتبقى مسألة مشجرات القزويني رهينة بما يستجد ويظهر من أصول الكتاب مستقبلًا.

**ثانيًا: الأسبقية في التشجير بين رشيد الدين و ابن خلدون:**

يُفهم من عبارة ابن خلدون أن رشيد الدين سار على طريقته فوضع كتابه مشجرًا! ومع إن هذا الإقرار غير مذكور على وجه صريح، وإنما مستوحىً من قول ابن خلدون: "وكتبَهُ مشجَّرًا نحوًا ممَّا في كتابنا هذا» (ابن خلدون، 2016: 10/ 709)، وهو أمر لا يستقيم، ويمكن نقضه دون مناقشة لأن رشيد الدين مُتقدّمٌ على زمن ابن خلدون بسنوات عديدة، وعندما قُتل رشيد الدين سنة 718هـ لم يكن ابن خلدون قد وُلد بعد! إذ كان مولده في سنة 732هـ أي بعد وفاة رشيد الدين بنحو عقد ونصف. وقدَّر الأستاذ شبوح وقوع هذا الخلط لتوهّم المعاصرة، (ابن خلدون، 2016: 3/ 13) وهذا تفسيرٌ مُستبعد أن يقع له الوهم وهو يؤرخ لأحداث سابقة بينه وبينها عقود طويلة ويذكر بعضها بالأشهر والسنوات، وإن وقع لديه الوهم فعلًا فربما ساهمت في حدوثه الخلاصة التي تم التوصل لها آنفًا عند معالجة الإشكال الأول في العرض المتقدم، من قلة معرفة ابن خلدون برشيد الدين، وبتراثه، وعدم اطلاعه عليه أساسًا.

والباحث يميل إلى أن السبب في وقوع هذا اللبس ناتج عن أسلوب ابن خلدون وطريقته في تركيز عباراته ومنهجه في الاختصار عمومًا، بما أدى به لأن يخونه التعبير في هذه العبارة وتلتبس على القارئ، مثلما أوقعه الاختصار في حالات مشابهة كثيرة أدت لوقوع الخلل في كلامه، ومنها عبارته التي نقلها بالمعنى عن القاضي أبي بكر ابن العربي بقوله: "قُتل الحسين بشرع جده" (ابن خلدون، 2016: 1/ 379)، وهي صياغة تسبَّبت لابن خلدون بالكثير من المشاكل واللعن والنقد القاسي من أقرانه خصوصًا الحافظ أبي الحسن الهيثمي (ت 807هـ).

**ثالثًا: نسبة اختراع التشجير لرشيد الدين أو ابن خلدون:**

المسألة الثالثة التي تضمنها نصّ ابن خلدون موضع البحث المتقدم، التي تجعل هذا الاختراع خاصًا به وبرشيد الدين .على اضطراب النص في تحديد الأسبقية بينهما وإن كان رشيد الدين متقدمًا عليه في الزمن .بما يوهم أن طريقة التشجير لم تكن معروفة قبلهما؛ فإن عمل المشجرات في كتب الأنساب قديم يسبق زمن رشيد الدين وابن خلدون بقرون عديدة، ولا يَستبعد روزنتال أن يكون تشجير الأنساب كان معروفًا عند العرب قبل الإسلام (روزنتال، 1983: 138)، وقد أورد الهمداني (ت 334هـ) أبياتًا لأحد الشعراء في الثناء على النسابة الكلبي (ت 204هـ)، (الهمداني، 2004: 1/ 68) وفيها إشارة لمشجر

---

(9) منها نسختان في مكتبة الفاتح باسطنبول، (رقم 4458، 4459)، ونسخة في مكتبة أسعد أفندي (رقم 2169)، ونسخة خزانة أحمد فاضل باشا بمكتبة كوبريلي (رقم 1054)، ونسخة عاطف أفندي (رقم 1856).

(10) ورد اسم الكتاب في فهرس المكتبة «تاريخ گزيده مع رسالة الشجرة». انظر: دفتر كتبخانه آيا صوفية. در سعادات (إسطنبول): محمود بك مطبعه سي، 1304هـ، ص 185.

دغفل بن حنظلة الشيباني النسابة (ت 65هـ):

ودغفــل في تشجيره، وابن شرية بأعْرف فيما حاولوا من أبي نصر

وأرجع البعض أولية صنع المشجرات في الأنساب للإمام الشافعي (ت 204هـ)، في الكتاب الذي أهداه لهارون الرشيد (ابن الطقطقي، 1997: 31. 32، ابن زهرة، 1963: 7)، ويذكر النديم أن من بين مؤلفات محمد بن حبيب (ت 245هـ) التي صنفها في الأنساب «كتاب المشجر» (النديم، 2009: 1/ 328).

والشواهد على وجود المشجرات النسبية كثيرة، إما لغايات التأليف في علم الأنساب، أو لاستخدامات الأسر وحفظ أنسابها وتقييد تفرع بطونها، والشواهد التالية تدلل على شيوع التشجير في التراث العربي والإسلامي قبل زمن رشيد الدين وابن خلدون، فقد اطلع ابن العديم (ت 660هـ) على نسخة من كتاب مُشجَّرة ولد العبَّاس لأبي المنذر علي بن الحسين بن طريف النَّسَّابة الكُوفيّ (من أهل ق4هـ)، وهو بخطّ النسابة أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ العلويّ العُمَريّ المعروف بابن الصُّوفيّ (ت 460هـ) (ابن العديم، 2016: 3/ 589، حاجي خليفة، 1982: 2/ 1027)، وهذا الأخير (أي: ابن الصوفي) هو مؤلف كتاب المجدي في أنساب الطالبيين، وللحسن بن علي بن محمد القطان المروزي (ت 548هـ) كتاب مشجر يقع في ثمان مجلدات، عنوانه: «دوحة الشرف في نسب أبي طالب» (ياقوت، 1993: 3/ 970) وللمبارك بن يحيى الغساني الحمصي (ت 658هـ) كتاب المشجر في النسب (اليونيني، 1960: 2/ 37)، ولعزيز الدين إسماعيل بن الحسين بن محمد المروزي العلوي النسابة (ت بعد 614هـ) العديد من كتب الأنساب المشجرة (ياقوت، 1993: 2/ 653 - 655، الصفدي، 2004: 9/ 108- 110)، ويوجد مشجر في أنساب الأشراف، لمؤلف مجهول، كتب بمسجد أبي الروم بصنعاء في سنة 693هـ (مجهول، برقم 238: الورقات 1أ. 7أ)، وألف النسابة ابن الطقطقي (ت 709هـ) كتابه المسمى بالأصيلي في أنساب الطالبيين على نمط المشجر، وحوَّله محقق الكتاب في نشرته المطبوعة إلى نص مبسوط[11]، وقد فصَّل ابن الطقطقي الكلام على المشجر وعلى ما قيل في أولية استخدامه، والفرق بينه وبين المبسوط، وعدَّد أسماء العديد من النسابة الذين برعوا في التشجير.(ابن الطقطقي1997: 15، 31 -35، "ضمن مقدمة المحقق"، 485-482 :Binbaş, 2011)

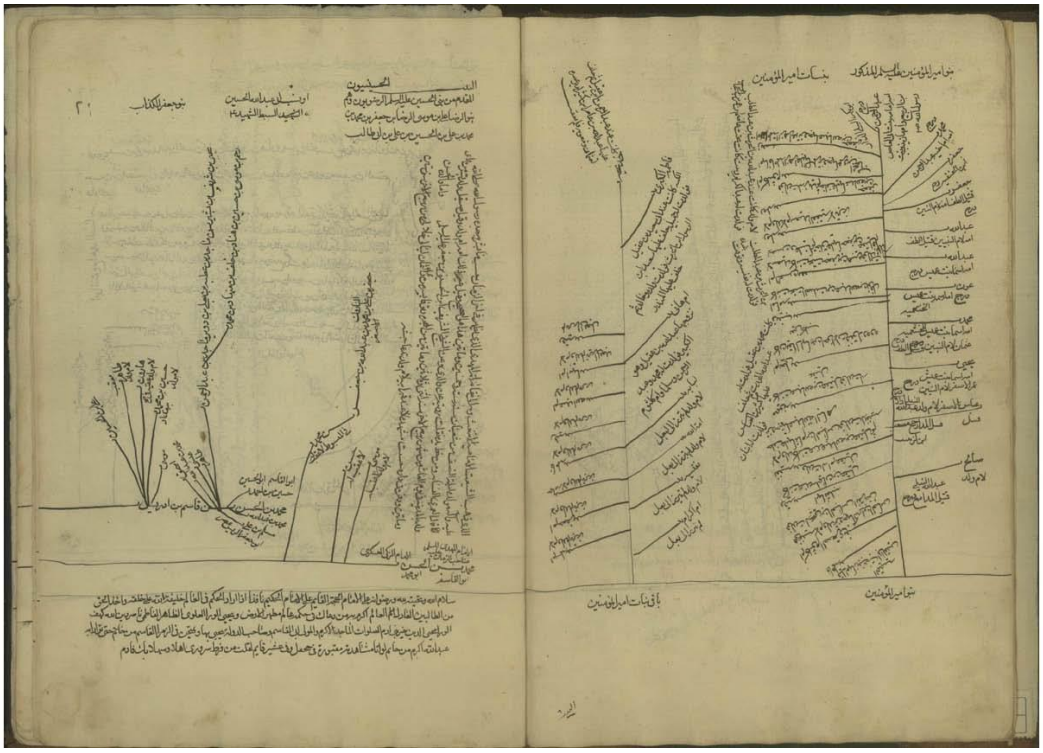

**الصورة رقم (3): نموذج من مشجرات كتاب الأصيلي لابن الطقطقي.**

نسخة مجلس شوراي ملي، الورقتان 19ب - 20أ

([11]) توجد من أصول كتاب ابن الطقطقي المخطوطة على هيئة التشجير نسختان، هما: نسخة في دار الكتب المصرية (رقم 930 تاريخ .تيمور)، وهي ضمن مجموع يشتمل على أربعة كتب في الأنساب، ونسخة أخرى في مجلس شورای ملي بإيران، (رقم 5511)، وهذه النسخة تخلو من كلام المؤلف على علم الأنساب، كما أن النسختان سيئتا الإخراج وتخلوان من حسن الصنعة.

وصنع بعض أمراء المماليك .الذين عاش ابن خلدون في كنف دولتهم بمصر محظيًا برعايتهم .أعمالًا تشجيرية، فقد صرح النويري (ت 733هـ) وهو يرصد ذرية جنكيزخان وأحفاده حكام بلاد ما وراء النهر باستفادته من مشجر وضعه الأمير صاحب المؤلفات التاريخية ركن الدين بيبرس الدوادار المنصورى (ت 725هـ) (النويري، 2004: 27/ 254) بل إن العديد من كتب الأنساب المشجرة قد أُنتجت في زمن ابن خلدون، ومنها كتاب «مختصر البيان في نسب آل عدنان» لأحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت 785هـ)، وهو كتاب يجمع بين تاريخ العرب وأنسابهم ونسب أهل البيت في المشرق والمغرب، واشتمل على 32 مشجرًا (ابن جزي، رقم 74)، واختصره المقري (ت 1041هـ) مؤلف نفح الطيب وسماه «زهرة الأخبار في كنز الأسرار ومعدن الأنوار»[12].

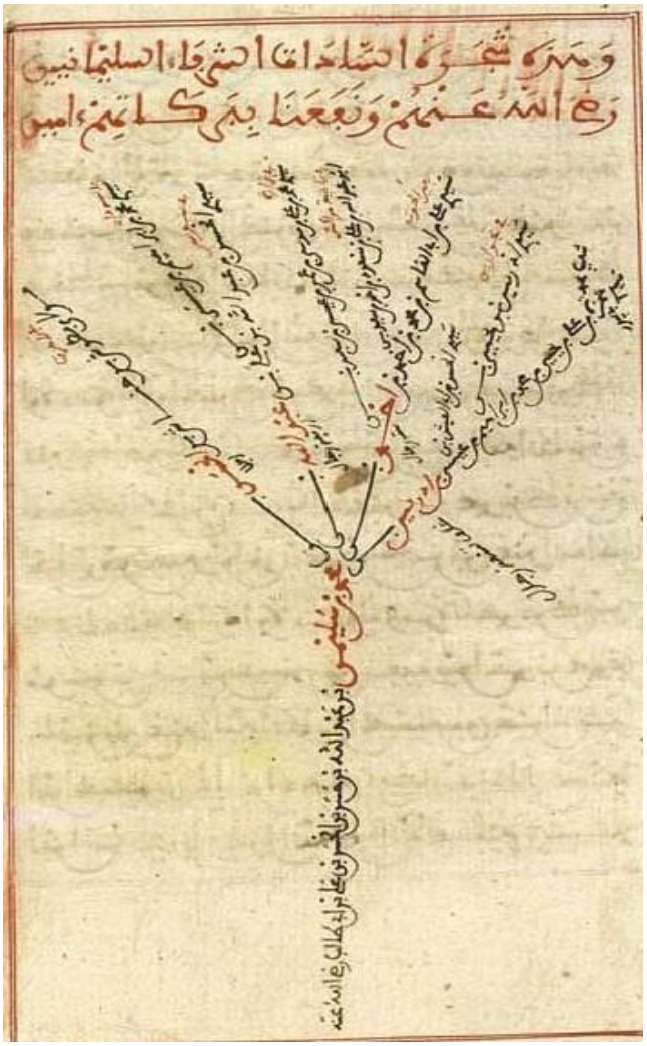

**الصورة رقم (4): مشجر نسب السليمانيين بتلمسان.**

من مخطوطة مختصر البيان لابن جزي الكلبي، الورقة 55ب

وأيضًا كتاب لمعاصره أحمد بن الحسن المعروف بابن قنفذ القسنطيني (ت 810هـ)، وعنوانه: «نظم الأنساب»، توجد منه نسخة فريدة ضمن مجموع بخط المؤلف في المكتبة الوطنية بباريس (رقم Arabe 7238)، وهو كتاب في أنساب المغاربة والأندلسيين وبعض المشارقة، جمع فيه بين التأليف المبسوط

(12) تحتفظ بها مكتبة الدولة بباريس (رقم Arabe 7239) وهي مكتوبة في سنة 973هـ وتضمن المخطوط ثلاثة مشجرات في الورقات 5أ، 7أ، 31ب، وهي: مشجر نسب حمير، ونسب قريش، ونسب الشرفاء السلمانيين أهل عين الحوت (بتلمسان). وطبع قديمًا بعنوان «زهرة الأخبار في تعريف أنساب آل بيت النبي المختار» على نفقة الشريف الحسن البوعيشي، فاس: المطبعة الجديدة، 1349هـ، ولم تتضمن هذه النشرة المطبوعة أي مشجرات.

والمشجر، واشتمل على 55 مشجرًا رديئة الإخراج والتفريع (ابن قنفذ، رقم 7238: الورقات 11ب -86أ، وانظر الصورة رقم 5)، ويليه ضمن المجموع «شجرة نسب البكري من نقل غير مسند»، تتضمن نصًا مبسوطًا ومشجرًا (ابن قنفذ، رقم 7238: الورقة 88أ).

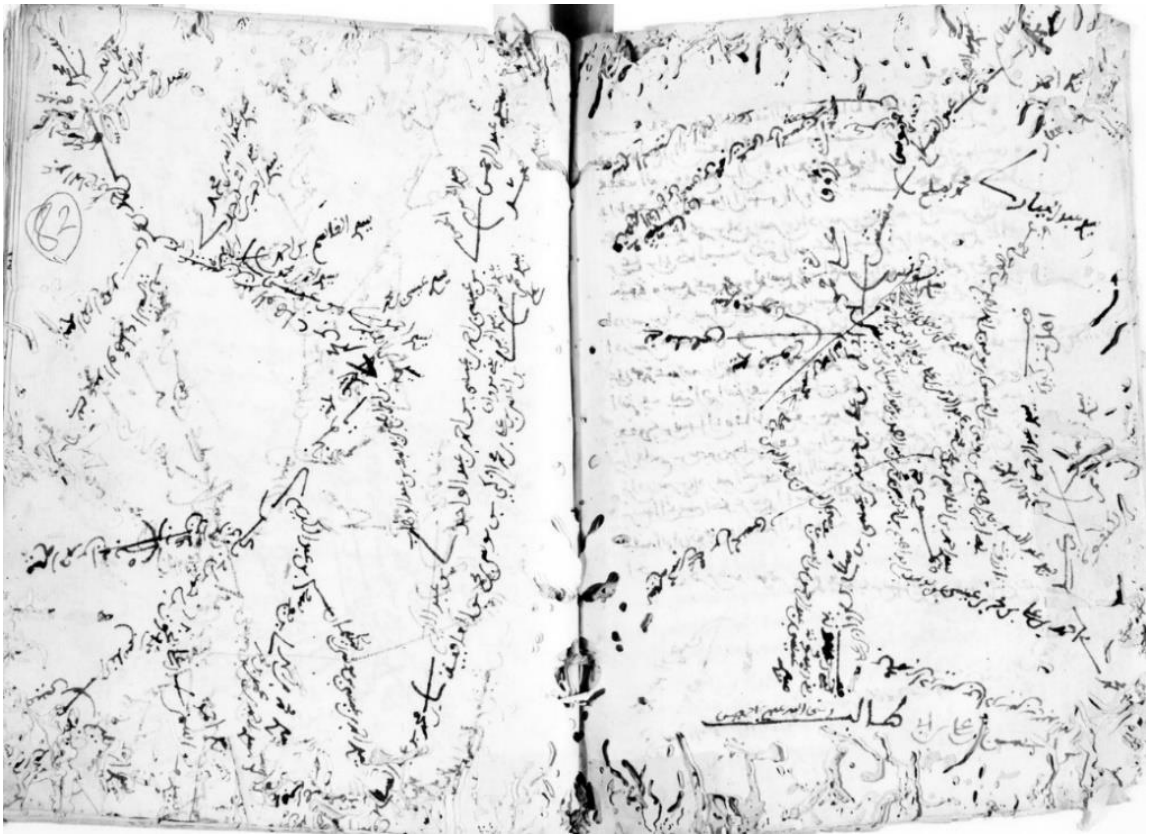

**الصورة رقم (5): نموذج من مشجرات ابن قنفذ (ت 810هـ)، نظم الأنساب الورقتان 81 ب -82 أ**

وكذلك كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لأحمد بن علي المعروف بابن عنبة (ت 828هـ)، وهو من نمط المشجرات (ابن عنبة، رقم 930)، وكتاب بحر الأنساب المسمى بالمشجَّر الكشاف لأصول السادة الأشراف للنسابة محمد بن أحمد بن حميد الدين الحسيني المعروف بالعميدي (من أهل القرن 9هـ)، جمع فيه بين المبسوط والمشجر[13]، كما ضمَّن أحد المؤرخين المعاصرين لابن خلدون شجرات النسب في أثناء عرضه للتاريخ، وهو محمد بن إبراهيم الإيجي (ت 840هـ)، في كتابه تحفة الفقير إلى صاحب السرير وفرغ من تقييده في غرة محرم سنة 800هـ، وأشار فيه إلى ما وجده مصورًا في المصادر من مشجرات الأنساب (الإيجي، رقم 231: الورقة 90أ، وانظر: الصورة رقم 6).

(13) الكتاب مطبوع، ومن نسخه المخطوطة: نسخة في مكتبة فاضل أحمد باشا (رقم 1011)، ونسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (رقم 136).

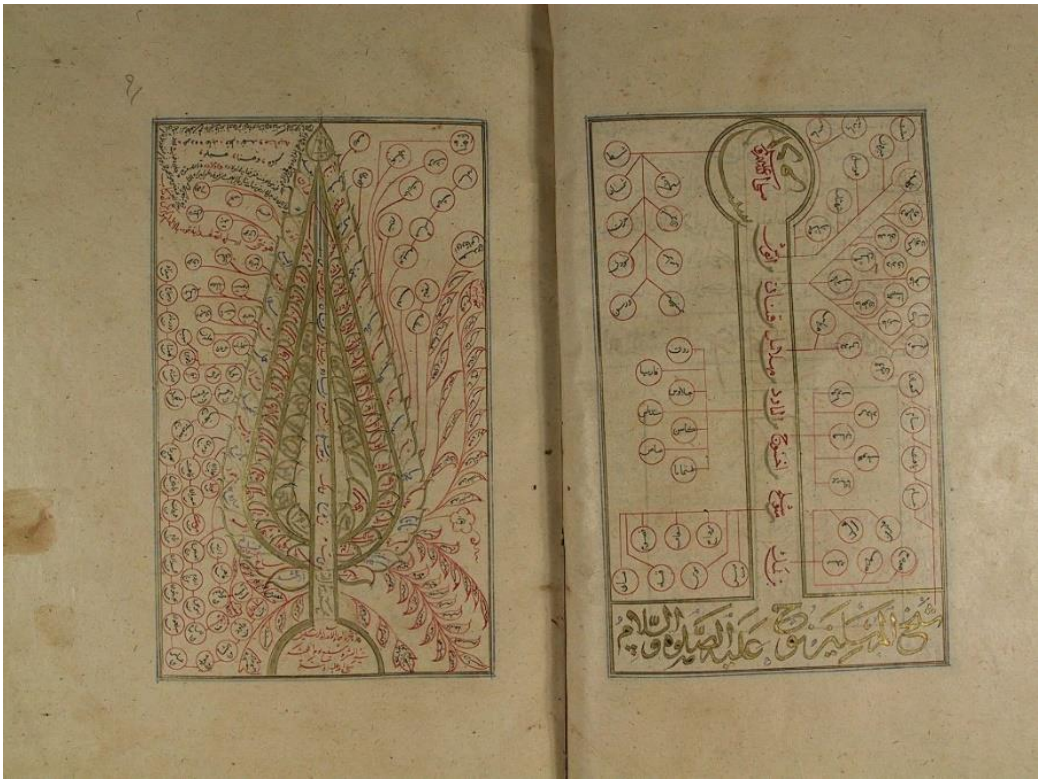

**الصورة رقم (6): لوحة من مشجرات الأنساب في كتاب تحفة السرير للإيجي (ت 840هـ)، ورقة 90ب .91أ**

ورغم إشارات ابن خلدون الكثيرة لمشجراته فإنه لا يتباهى بصنعها، وباستثناء العبارة الملتبسة المتقدمة، فلم يصرح في أي موضع من تاريخه على أنها من اختراعه الشخصي، مثلما نجده أيضًا لا يتباهى باختراعه لضبط الأسماء الأعجمية التي أفرد لها بابًا في أوائل المقدمة (ابن خلدون، 2016: 1/ 52-54)، بينما نجد رشيد الدين ينسب لنفسه اختراع المشجر الطويل الذي قفَّى به كتابه «الرسالة السلطانية»، قال: «وضع شعب أنساب الأولياء والخلفاء بطريقٍ اخترعناه» (Binbaş, 2011: 486-487, Rašid-al-Din, 1836: CLII) وإذا التمسنا لرشيد الدين العذر في عدم معرفته بالمشجرات العربية، وهو أمر مستبعد، بما يجعله يحسب لنفسه الأولوية في اختراعها، فلا يمكن قبول عدم معرفته بالعمل التشجيري الذي أنجزه قبله بنحو قرن المؤلف الفارسي محمد بن منصور مبارك شاه القرشي المعروف بـ فخر مدبر (ت 626هـ)، ووصلت مشجراته في نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة تشستربيتي/ إيرلندا برقم 464 (Binbaş, 2011: 468-482, 537-538)، وأيضًا عدم معرفته بالتشجير المبسط الذي صنعه محمد بن علي الراوندي (ت بعد 607هـ/ 1209م) لسلاطين السلاجقة في كتابه راحة الصدور، وتضمنتها نسخة مخطوطة بالفارسية تحتفظ المكتبة الفرنسية بباريس (رقم Supplement Persan 1314)[14].

([14]) لم تتضمن نشرات الكتاب المطبوعة باللغة الفارسية واللغة العربية هذه المشجرات، وأعيد إنتاجها كملحق في آخر الكتاب، استنادًا لما رسمه الراوندي وبالاستعانة مع مصادر أخرى. انظر النشرة العربية: الراوندي، 2005: الصفحة غير مرقمة، وهي أخر صفحة فيه.

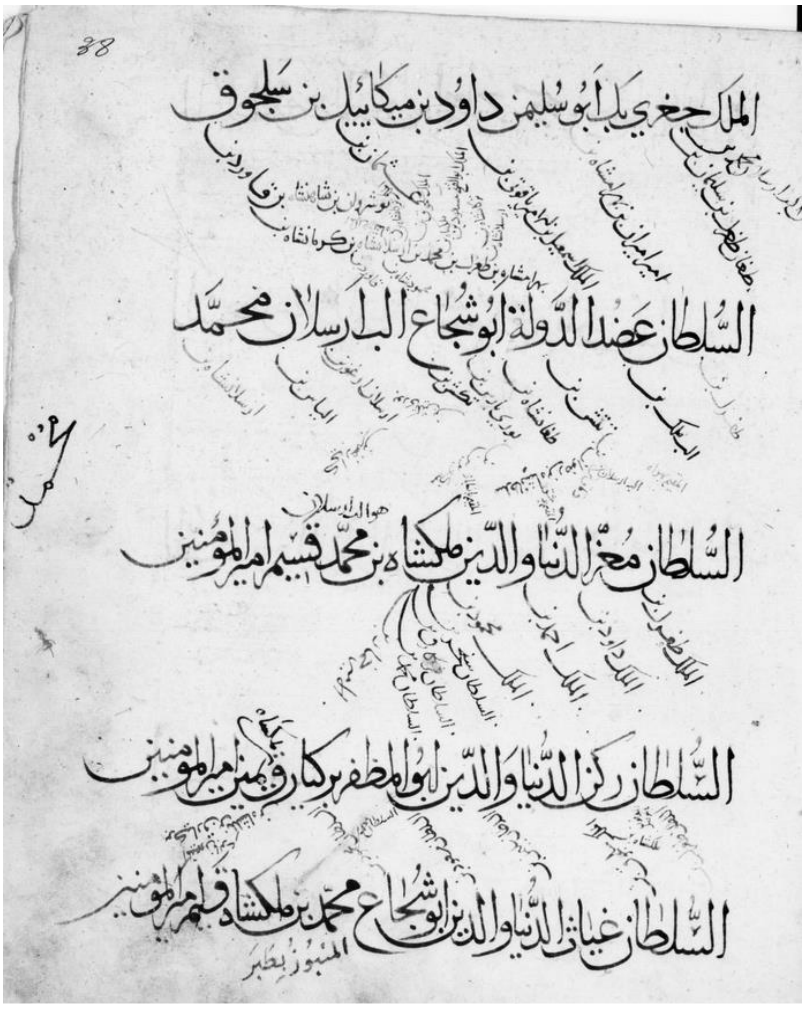


**الصورة رقم (7): مشجر سلاطين السلاجقة، مخطوط راحة الصدور للراوندي، الورقة 38أ**

وبتوفر هذه الدلائل على شيوع التشجير قبل زمن ابن خلدون بقرون عديدة، بل وفي أيامه أيضًا، فلا يمكن لابن خلدون أن يطلق هذا الزعم وأن ينسب لنفسه. أو لرشيد الدين. اختراع التشجير، وهو مقيم بمصر في رحاب مكتبات غنية تحفل بكتب الأنساب المشجرة، وكذا مع صريح استفادته من مؤلفات نقيب النقباء النّسّابة محمد بن أسعد بن علي الجواني العبيدي العلويّ (ت 588هـ) ومنها كتابه المفقود الّذي ألّفه في أنساب بني مُهَنّا أمراء المدينة بعنوان: «نزهة القلب المُهَنَّا، في نَسب الأشراف بني مُهَنّا» واستشهد به ابن العديم مرتين وابن خلدون مرات عديدة (ابن العديم، 2016: 5/ 503، 509، ابن خلدون، 2016: 7/ 99، 333، 340 -443) وكان الجواني مشهورًا بمصنفاته المشجرة في الأنساب وخاصة النسب النبوي وأنساب الأشراف، مثل كتاب التحفة الشريفة والطرفة المنيفة[15]، وكتاب الشجرة النبوية والتحفة الهاشمية[16].

وربما كان مقصود رشيد الدين بلفظة "الاختراع" ليس صنع المشجر، وإنما في مدلول الرموز والخطوط المستقيمة أو المتعرجة وما ترمز له الألوان التي استخدمها في مشجره، بحسب طريقته التي تقدم إثباتها. أما ابن خلدون، رغم عدم وضوح التصريح بنسبة هذا المخترع له، فيظهر. مما تقدم. أن مقصوده، على وجه التأكيد، من هذا التفرد الذي ابتدعه هو ورشيد الدين لا يتصل بوضع المشجرات عمومًا وطريقة عملها، إذ هي سابقة عليهما، وإنما وجه التفرد والابتكار يتصل بإقامة ذلك في التصنيف التاريخي من خلال تشجير الأسر الحاكمة وتمييز الذين تولوا الحكم من رجالها وشخوصها ممن تناسل منهم.

---

([15]) توجد منه العديد من النسخ المخطوطة في مكتبات اسطنبول، منها نسختان في مكتبة لا له لي (رقم 2062، 2065)، ونسخة في مكتبة صالحة خاتون بالسليمانية (رقم 100) «ونُسبت النسخة لمحمد بن الحسن بن علي الجواني»، ونسخة في مكتبة عاطف أفندي (رقم 1767) «نُسبت فيها لمحمد بن الحسن بن علي الجواني»، ومكتبة آيا صوفيا (رقم 3128).

([16]) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة لا له لي باسطنبول (رقم 2064).

**خاتمة:**

تكتسب مشجرات ابن خلدون أهمية كبرى، وهي تحتاج إلى دراسات عديدة وموسعة، خاصة بعد توفر نشرة علمية متميزة للكتاب، تشتمل على جميع المشجرات التي أعدها ورسمها المؤلف بخط يده.

واتجهت هذه المقالة لبيان مصدر الفكرة التي جعلت المؤلف يضمن عمله التاريخي مشجرات الأنساب، ومحاولة فهم وتفسير عبارته التي أطلقها حول عمل رشيد الدين التشجيري.

وبمراجعة المتبقي من أعمال رشيد الدين، فقد تبين وجود ثلاثة أنماط ونماذج من عمل المشجرات، الأول هو مشجر طويل للأنبياء والصحابة والخلفاء العباسيين والأمويين والفاطميين، ذيل به كتابه «الرسالة السلطانية في المراتب النبوية»، التي أودعها رشيد الدين مع بعض مؤلفاته الدينية الأخرى في كتاب حمل اسم «تواريخ رشيدية»، وليس هذا المشجر هو الذي عناه ابن خلدون ونوَّه به، وهو بعيدٌ عما نجده في مسلسل الأنساب التي تضمنها تاريخ ابن خلدون، ولا يؤدي الغاية الوظيفية التي أرادها ابن خلدون من مشجراته. والنمط الثاني من عمل رشيد الدين عبارة عن جداول أو قوائم ببعض رجال المغول أو زوجاتهم، توزعت في بعض أجزاء كتابه الموسوم بـ"جامع التواريخ"، والنمط الثالث تمثل في مشجر "شعب پنجانا"، المشكوك في نسبته لرشيد الدين، ومع أن من المؤكد أن النمط الثاني من المشجرات هي التي عناها ابن خلدون عند كلامه على رشيد الدين وكتابه التاريخي، فإنها تختلف عن مشجرات ابن خلدون في الطريقة والغاية الوظيفية والفائدة التاريخية.

وعليه، فقد أظهرت الدراسة أن ليس هناك أي علاقة بين مشجرات ابن خلدون ومشجرات الطبيب رشيد الدين الهمذاني، وتأكد لنا بجملة من الأدلة التي تقدم ذكرها أن ابن خلدون لم يطلع على أعمال رشيد الدين أصلًا، وإنما أوقعه في الخطأ ما نُقل إليه وسمعه من بعض الذين أخبروه عن الكتاب؛ فقدم تعريفًا غير دقيق للقوائم والجداول الواردة في عمل رشيد الدين. ولا يوجد بين عملهما أي اتفاق أو تشابه ليقع تأثر ابن خلدون به، لا في المحتوى والمضمون، ولا في الشكل العام للمشجرات وطريقة إخراجها، سوى ما يقرن بينهما من إدخال التشجير كوسيلة موضحة للكتابة التاريخية، التي اقتصرها رشيد الدين في كتابه جامع التواريخ على قوائم أو جداول بسيطة، بينما تمدَّد ابن خلدون بصنع مشجرات مستقلة ذات تفريعات متعددة لكل الأسر الحاكمة في المغرب والمشرق من العرب والعجم والبربر.

ولما كانت عملية التشجير معروفة قبل زمن رشيد الدين وابن خلدون بقرون طويلة ضمن مُنتجات علم الأنساب وليس في حقل الكتابة التاريخية، فإن ما يُحسب لهما هو توظيف هذه المشجرات في التأليف التاريخي وليس في حقل علم الأنساب، خاصة لدى ابن خلدون الذي بدا كأول مؤرخ عربي يوظف عملية التشجير وصنع مشجرات الأسر الحاكمة مع تمييز تسلسل الحكام داخل الأسرة الواحدة خدمة للكتابة التاريخية. وهي طريقة لم يجر استغلالها ومتابعتها على نحو واسع لدى المؤرخين اللاحقين، وربما ألهمت وسيلة ابن خلدون المؤرخ الألماني فرديناند وستنفلد (ت 1899م) في صنع تجريد للأسماء التي تضمنتها كتب الأنساب العربية، وصنع مشجرات لها، مع أن وستنفلد لم يذكر تاريخ ابن خلدون من بين مصادره (Wüstenfeld, 1852)، وكذلك المؤرخ البريطاني ستانلي لين بول (ت 1930م)، والنمساوي إدوارد زمباور (ت 1947م)، في صنع قوائم. وليست مشجرات. متتابعة للأسر الإسلامية الحاكمة على امتداد التاريخ الإسلامي (Stanley, 1894, Zambaur, 1927).

## المصادر والمراجع

### المصادر المخطوطة:


الإيجي، (رقم 231)، محمد بن إبراهيم (ت 840هـ): تحفة الفقير إلى صاحب السرير، نسخة مخطوطة في مكتبة طرخان (ترخان) والدة سلطان باسطنبول.

ابن جزي الكلبي (رقم 74)، أحمد بن محمد بن أحمد الغرناطي (ت 785هـ): مختصر البيان في نسب آل عدنان. مخطوط في مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، رقم Manus 074، وهو متاح على موقع المؤسسة: (http://www.fondation.org.ma/web/affichage_numerics/251/17).

الراوندي، محمد بن علي (ت 607هـ): تاريخ أعلام الملوك المسمى براحة الصدور وآية السرور، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (رقم Supplement Persan 1314).

رشيد الدين، (رقم 3034)، فضل الله بن أَبي الخير الهمذاني (ت 718هـ): تاريخ جنكيز خان، مخطوط مكتبة آيا صوفيا باسطنبول.

رشيد الدين، (رقم 2004)، جامع التواريخ، المجلد الثاني، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس(Bnf)، No. Supplément Persan 2004.

رشيد الدين، (رقم 20): جامع التواريخ، مخطوط مكتبة جامعة أدنبره برقم (Or. Ms. 20)، النسخة متاحة للاطلاع فقط على موقع المكتبة: https://images.is.ed.ac.uk/luna/servlet/view/search?q=rashid&os=50

رشيد الدين، (رقم 326): جامع التواريخ، مخطوط المكتبة الوطنية بفينا Österreichische Nationalbibliothek (Austrian National Library), Vienna, Mixt 326، والنسخة متاحة على موقع المكتبة: http://data.onb.ac.at/rec/AC14412948.

رشيد الدين، (رقم 1113)، جامع التواريخ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس(Bnf).

رشيد الدين، (رقم 703/ 2)، جامع التواريخ، مخطوط مكتبة حكيم أوغلو باسطنبول.
رشيد الدين، (رقم 2324): المجموعة الرشيدية، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس(Bnf)، النسخة متاحة على موقع المكتبة الإلكتروني:
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b52510223k/f601.planchecontact#
رشيد الدين، (رقم 3415): مختصر تواريخ رشيدية، مخطوط مكتبة نور عثمانية باسطنبول.
ابن الطقطقي (رقم 930)، صفي الدين محمد بن تاج الدين علي الحسني (ت 709هـ): الأصيلي في أنساب الطالبيين. نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية (رقم 930 تاريخ .تيمور).
ـــــ: الأصيلي في أنساب الطالبيين، نسخة مخطوطة في مكتبة مجلس شورای ملي بإيران، (رقم 5511).
العميدي، محمد بن أحمد بن حميد الدين الحسيني (ق 9هـ): بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف نسخة في مكتبة فاضل أحمد باشا (رقم 1011)، ونسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (رقم 136).
ابن عنبة (رقم 930)، أحمد بن علي (ت 828هـ): عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، نسخة مخطوطة ضمن مجموع في دار الكتب المصرية (رقم 930، تاريخ .تيمور).
ابن قنفذ (رقم 7238)، أحمد بن الحسن المعروف القسنطيني (ت 810هـ): نظم الأنساب، نسخة ضمن مجموع بخط المؤلف في المكتبة الوطنية بباريس (رقم Arabe 7238).
مجهول (رقم 1289): مشجر ملحق في آخر مخطوطة كتاب أنس المهج وروض الفرج للشريف الإدريسي، مكتبة حسن حسني باشا بسطنبول.
مجهول، (رقم 238)، مشجر في أنساب الأشراف، مخطوط (ضمن مجموع) في مكتبة الدولة ببرلين، رقم Glaser 238.
مستوفي (رقم 3072)، حمد الله القزويني: تاريخ گزيده مع رسالة الشجرة، مخطوط في مكتبة آيا صوفيا باسطنبول.
المقري (رقم 7239)، أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ): زهرة الأخبار في كنز الأسرار ومعدن الأنوار. مخطوط في مكتبة الدولة بباريس (رقم Arabe 7239).

**المصادر المطبوعة:**

ابن إياس (1983)، محمد بن أحمد الحنفي (ت 930هـ): بدائع الزهور في وقائع الدهور، [تحقيق] محمد مصطفى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
حاجي خليفة (1982)، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كاتب جلبي (ت 1067هـ): كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر.
ابن خلدون (2016م)، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، [تحقيق] إبراهيم شبوح مع مجموعة من الباحثين بإشرافه، تونس: القيروان للنشر، 2006. 2016م.
الراوندي (2005)، محمد بن علي (ت 607هـ): راحة الصدور وآية السرور، [ترجمة] إبراهيم الشواربي (وآخرون)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
رشيد الدين (1983)، فضل الله بن أبي الخير الهمذاني (ت 718هـ): جامع التواريخ «تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاي قان إلى تيمور قان»، [ترجمة] فؤاد الصياد، [مراجعة] يحيى الخشاب، بيروت: دار النهضة العربية.
رشيد الدين (2000): جامع التواريخ «تاريخ غازان خان»، [ترجمة] فؤاد الصياد، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
رشيد الدين (1960): جامع التواريخ «تاريخ المغول»، المجلد الثاني/ الجزء الأول، [ترجمة] محمد صادق نشأت، محمد هنداوي، فؤاد الصياد، [مراجعة] يحيى الخشاب، الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والإرشاد، 1960م.
ابن زهرة (1963)، محمد بن حمزة الحسيني (كان حيًا 752هـ): غاية الاختصار، في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، [تحقيق] محمد صادق بحر العلوم، النجف: المكتبة الحيدرية.
الصفدي (2004)، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ): الوافي بالوفيات، [تحقيق] مجموعة من الباحثين، بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.
ابن الطقطقي (1997)، صفي الدين محمد بن تاج الدين علي الحسني (ت 709هـ): الأصيلي في أنساب الطالبيين، [تحقيق] مهدي الرجائي، قم (إيران): مكتبة آية الله المرعشي.
ابن العديم، 2016، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت 660هـ): بغية الطلب في تاريخ حلب، [تحقيق] المهدي الرواضية، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
ابن عربشاه (1986)، أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي (ت 854هـ): عجائب المقدور في نوائب تيمور، [تحقيق] أحمد فايز الحمصي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
النديم (2009)، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت 377هـ): كتاب الفهرست، [تحقيق] أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
النويري (2004)، أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، [تحقيق] مجموعة من المحققين، بيروت: دار الكتب العلمية.
الهمداني (2004)، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 334هـ): كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، [تحقيق] محمد علي الأكوع، صنعاء: وزارة الثقافة.
الوزّان (1983م)، الحسن بن مُحمّد الفاسيّ، ليون الإفريقيّ (ت 956هـ): وصف إفريقيا. [ترجمه عن الفرنسية] محمد حجي، محمد الأخضر. ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
ياقوت (1993)، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ): معجم الأدباء (أو: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، [تحقيق] إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
اليونيني (1960)، موسى بن محمد قطب الدين (ت 726هـ): ذيل مرآة الزمان، حيدر آباد الدكن (الهند): مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

(1836), al-Ṭabib Hamadāni: Histoire des Mongols de la Perse. ed. M. Quatremere, Paris: Imprimerie Royale. Rašid-al-Din Faẓl-Allāh

**المراجع العربية والأجنبية:**

روزنتال، فرانر (1983): علم التاريخ عند المسلمين، [ترجمة] صالح العلي، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الصياد، فؤاد عبد المعطي (1967): مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، القاهرة: دار الكاتب العربي.

**References**

Binbaş, Ilker Evrim (2011): "Structure and function of the genealogical tree in islamic historiography (1200-1500)" in: Horizons of the world, Istanbul: İthaki Yayınları, Pp 504-506.

Browne, Edward (1928): A Literary History of Persia, Cambridge: University Press.

Fischel, Walter (1967): Ibn Khaldūn in Egypt, "his public functions and his historical research (1382–1406)": a study in Islamic historiography. Berkeley and Los Angeles: University of California Press.

Fischel, Walter (1956): Ibn Khaldūn's Sources for the History of Jenghiz Khān and the Tatars, Journal of the American Oriental Society, Vol. 76(2), Pp. 91-99.

Kamola, Stefan (2015): History and legend in the Jāmì al-tawārikh: Abraham, Alexander, and Oghuz Khan, Journal of the Royal Asiatic Society, Cambridge University, Vol. 25(4), pp. 555-577.

Melville, Charles (1997): "Jāmeʿ al-tawārik̲", *Encyclopaedia Iranica*, Vol. XIV, pp. 462-468.

Rosenthal, Franz (1997): "Ebn K̲aldūn", *Encyclopaedia Iranica*, Vol. VIII, pp. 32-35

Schwartz, Werner (2018): History before Islam: a manuscript of Ibn Ḫaldūn, 'Ulūm Al-Makhtūt, The Manuscripts Center at the Bibliotheca Alexandrina, Vol I. Pp 17-47.

Stanley, Lane-Poole (1894): The Mohammedan Dynasties: Chronological and Genealogical Tables with Historical Introductions, London: Westminster, Archibald Constable and company, mdcccxciv.

Toynbee, Arnold (1935): A study of History, 2nd ed., London: Oxford University press.

Wüstenfeld, von Ferdinand (1852): Genealogische Tabellen der arabischen Stämme und Familien in zwei Abtheilungen; mit historischen und geographischen Bemerkungen in einem alphabetischen Register aus den Quellen zusammengestellt: Göttingen: Dieterich.

Zambaur, Edward (1927): Manuel De Genealogie Et De Chronologie Pour L Histoire De L'Islam, Hanovre: Librairie Orientaliste Heinz Lafaire.